صلاحه من فساده وغيه من رشاده وقد اعمى طمعه عين
فواده حتى لم يفرق بين الوجود والعدم والنور والظلم
ممن باع اخرته بدنياه ونسي الله تعالى فانساه ما للعقول
غافلة عن صلاحها فالهاام على قلوب اقفالها فالملك ما نحن فيه
الا ما هو فيه ملوك على التحقيق ليس لغيرنا من الملك الا اسمه
وعقابه وليعلم الشريف انا من جملة الاعوان على البر والتقوى
لا على الاثم والعدوان نسال الله تعالى ان يسلك بنا وبه
مسالك الهدى ويجلي عن ابصارنا وقلوبنا عن ظلمات الصدى الموديه
بصاحبها الى مهاوي الردا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهت الرسالة الصادرة
من هذا الامام بن الامام بن الامام الى صاحب الرسالة
وتامل هذا الجواب الصادع بالصواب والفاظه التي تجاري
الهوى رقة ومتانه وينبيك بان له عند الله تعالى كبير
منزلة وعلو مكانه قد اخرس منشيه السنة اللسن
فما يحسن احد ان يقول وقصر باع حاكيه فلا يستطيع ان
ينسج على منواله او يطول وهو وان كان ماخوذا من كلام
العلامة محمد بن عمر بحرق فقد زاد ما دل على سعة فهمه
وعلمه وقوة عارضته وعقله فتبارك من اطلعه في تلك الانا
شمسا كان الشمس عنده نبراس وقدمه على اهل زمنه
تقدم النص على القياس وخصه بفنون العلم فله حليها النفيس
وما لغيره سوى الوسواس وانعقد الاجماع على انه كالجوهر
الفرد

المزدوان بيده الحل والعقد وانه في وجه الدهر كالغرة حتى صار
الدر مع جواهره كالذرة وكان رحمه الله تعالى قد اوتي من كمال
الصورة وتمام الخلقة المبروره والجمال الفايق والبها الرايق
وحضور الجنان وبساطة البيان ما لا يجد الواصف لوصفه
سبيلا ويقف دون ادراك غايته جملة وتفصيلا ثم عرض ما
فتعب الناس لعدم رويته ثم برى من علته واظهر الناس
السرور بصحته وقال لهم كانكم بي وقد عملت لكم عمل وله الزرافة
ثم اصابه البول حصر وعانى نفسه بكل فعل وقول وسلم نفسه
الى من به القوة والحول وجات سكرة الموت بالحق فعطف
عليه عطف الشفق وركب طبقا عن طبق ومضى الى دار
البقا والتحق وكانت وفاته يوم الاحد لخمس بقين من
جمادي اخره سنة احدى واربعين والف وقام الصياح
من كل جانب وحزنا عليه غاية الحزن جميع الاقارب والاجانب
وجهز في يومه بوصية منه واتى السلطان عبد الله بن عمر
من بلده سيوون وجد في السير فوصل تريم بعد العصر
واتى الناس من كل فج عميق وضاقت بجنازته الطريق وكان
يوما ملا الارض بكا وعويلا وصراخا اعظم من صراخ الثكلى
وكان يوما مشهودا مشهودا وكان امر الله قدرا مقدورا
واجمع من شاهد جنازته على انهم لم يروا اكثر جمعا منها وصلى
عليه ابن اخيه شيخنا عبد الرحمن السقاف ودفن
داخل قبة والده بجنان بشار رحمه الله رحمة الابرار واسكنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)